أكاديمية جهة الشرق

مديرية جرادة

ثانوية ابن الهيثم الإعدادية

التقرير الصحفي لمباراة الصحفيين الشباب من أجل البيئة

2021

آية مقور – مريم راشدي – خولة فكروش – موسي دعاء

تأطير الأستاذ: مشتلاي محمد

تقديم

جرادة مدينة مغربية تقع شرق المغرب، قريبة من الحدود مع الجزائر، بحيث تبعد بحوالي **60 كلم** عن محافظة وجدة. بلغ عدد سكانها حسب آخر إحصاء إلى ما يفوق **43 ألف نسمة**، وتتميز من الناحية المناخية بعدم الانتظام في تساقط الامطار فمناخها شديد البرودة شتاء وشديد الحرارة صيفا، وتتواجد بمنطقة يسيطر عليها الطابع الجبلي، وقد اشتهرت بكونها **مدينة الفحم الحجري** مند القديم بأجود أنواع الفحم في العالم وهو **الانتراسيت** قبل أن تغلق المناجم أبوابها في سنة 2001 وتنتشر بشكل واسع الآبار الحرة لاستخراج الفحم.

وبحديثنا عن الفحم الحجري سنجعل منه بوابة تمكننا من أن نرصد لكم الواقع البيئي لمدينتنا جرادة في صورة توضح أكثر تأثيره السلبي المباشر إلى جانب مصادر أخرى للتلوث التي تهدد سلامة الساكنة وتدمر التنوع البيولوجي بالمدينة.

فما هي مظاهر هذا التلوث، وما هي نتائجه على كل من الساكنة والحياة البيولوجية بالمنطقة؟ وهل هناك من مشاريع مبرمجة من طرف المسؤولين بالجماعة للنهوض بجانبها البيئي والاهتمام بالحياة البيولوجية بها؟

من أهم مصادر التلوث بالمدينة نجد الدخان والغازات السامة التي تنبعث من المعمل الحراري وتشكل خطرا حقيقيا عل الساكنة بالدرجة الأولى خصوصا على الفئات الهشة من السكان ونخص بالذكر مرضى **السيليكوز** أو العمال السابقين للمناجم بانتشار الامراض التنفسية المزمنة إلى جانب الضجيج المستمر الذي تحدثه آليات المعمل الحراري الجديد والتي تحرم الساكنة من نعمة النوم ليلا، بل وقد كان سببا في هجرة مجموعة من السكان نحو المدن المجاورة.

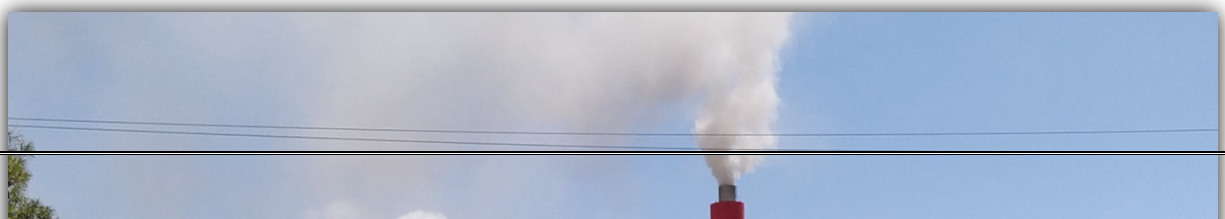

المركب الحراري بجرادة والتلوث الناتج عنه

وفي جانب آخر، وبعد إغلاق المناجم الفحمية بالمدينة، انتشر عدد مهول من الآبار الحرة للاستغلال التقليدي للفحم، فنتج عنه قطع للأشجار المحيطة بالمدينة والتي كانت تشكل مصدرا مهما للأكسجين وسط سحب الدخان السام الناتج عن المركب، مما ساهم في تفش ظاهرة انجراف التربة وهجرة العديد من أنواع الحيوانات والطيور والحشرات التي كانت تعيش وسط هذا الغطاء النباتي دون إغفال مشكل الرعي الجائر.

جرادة تتوفر على مساحات شاسعة من الغابات المتنوعة والغنية بالأشجار والأعشاب كالأزير والشيح والبلوط والعرعار والحلفاء ... كلها تتعرض وبالأخص أشجار الصنوبر للاستغلال العشوائي لتصبح حطب تدفئة للساكنة أو دعامات تستعمل في أعماق الآبار الحرة للفحم الحجري أو ما يعرف **بالساندريات.**

وغير بعيد عن المدينة، يكتسح مطرح النفايات الإقليمي مساحة كبيرة من **حاسي بلال** مغطاة بمختلف أصناف النفايات المنزلية والصناعية الصلبة مما يشكل مرتعا للعديد من الطيور والحيوانات كالقطط والكلاب الضالة، والأغرب من ذلك هو وجود بعض الرعاة الدين يقودون أغنامهم لتتغدى على بقايا النفايات هناك.

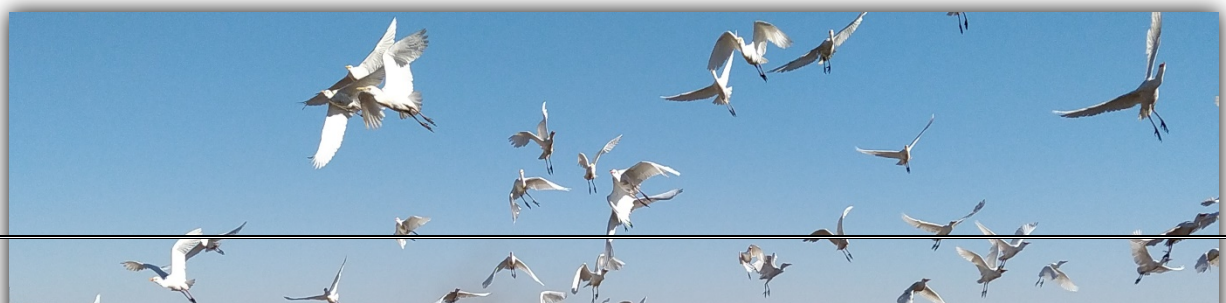

المطرح الإقليمي للنفايات بجرادة

تراكم هاته النفايات يدفع ببعض الأشخاص إلى إحراقها مما يزيد الطين بلة بروائح الدخان الكريهة التي تنتشر في كل الأنحاء والأخطر في الأمر كله أن المطرح متواجد على مقربة من خزان الماء الدي يضخ مياه الشرب للساكنة.

لا يمكننا الحديث عن **جرادة** من دون الحديث عن ركامات من بقايا **الفحم الحجري** الدي تركته **شركة مفاحم المغرب** سابقا، وبغض النظر عن الغازات الضارة التي تنبعث منها عند تساقط الامطار، فإنها تساهم في تشويه جمالية المدينة بتواجدها في أماكن غير مناسبة قد تكون أنسب لخلق مساحات خضراء في ظل افتقار المدينة إليها.

كل هاته المعلومات وأخرى حصلنا عليها من خلال زياراتنا الميدانية لمختلف النقط السوداء بالمدينة، لنقوم بإغنائها أكثر بعد عقدنا لقاء صحفيا بمقر مع **السيد حسن حلامي إطار رئيس مصلحة بمندوبية البيئة بجهة الشرق** والدي انار افكارنا حول مختلف أنواع التلوث وكدا مكونات التنوع البيولوجي بالمنطقة من غطاء نباتي وحيواني ثم كيفية تأثير التلوث عليهما.

و في اطار بحثنا الصحفي، اتصلنا **بالسيد عبد الصمد الغازي رئيس مصلحة التعمير بجماعة جرادة** حتى نتعرف على ما هو مبرمج من طرف المسؤولين من مشاريع في قادم الأيام للنهوض بميدان البيئة وللحفاظ على التنوع البيولوجي بالمنطقة والدي وضح لنا أنه **قد تم وضع مصفاة** قامت بالحد من انتشار دخان المعمل الحراري، فيما تتم حاليا عدة مناقشات مع المسولين عن المعمل من اجل إيجاد حل مناسب لمشكل الضجيج ، **غير أنه بعد ثلاثة أيام من هذه الزيارة، تفاجأ فريق**

الصحفيين الشباب وساكنة جرادة بدخان كبير وذو رائحة كريهة يجتاح المدينة، مما يثبت عدم فعالية ما قد تم تفعيله .

أما بالنسبة **للآبار الحرة** المنتشرة في كل مكان بالمدينة، خاصة داخل الغطاء الغابوي والتي تم استغلالها بعشوائية والتخلي عنها لتصبح خطرا كبيرا يمنع الساكنة من الخروج للتنزه بها، فقد شرعت الجماعة في عملية ردم لهاته الآبار، غير أن الواقع يبين عكس ذلك فالآبار لازالت متواجدة بل وفي أماكن أخطر من تلك التي تم ردمها.

واحد من الآبار الحرة لاستخراج الفحم الحجري بجرادة

وفيما يخص المطرح الإقليمي للنفايات فقد تم تجهيز بناية مراقبة ستمكن من القيام بعملية العزل للنفايات الصلبة المتواجدة بالمطرح وأن تفعيل هاته العملية ينتظر فقط بعض الإجراءات الإدارية.

وختاما، فمن مشاركتنا هاته حاولنا تقريبكم أكثر من الصورة الواقعية والحقيقية للمشكل البيئي والبيولوجي في مدينتنا جرادة آملين ان المواطنين وجمعيات المجتمع المدني والمسؤولين وأصحاب القرار يتخذون الإجراءات الازمة لإنقاذ المدينة ومحيطها من مشاكلها البيئية الجمة.

مقابلات التلاميذ الصحفيين الشباب

مقابلة صحفية بمقر عمالة جرادة

استجواب صحفي مع رئيس مصلحة التعمير بجماعة جرادة

وسائل النشر المعتمدة:

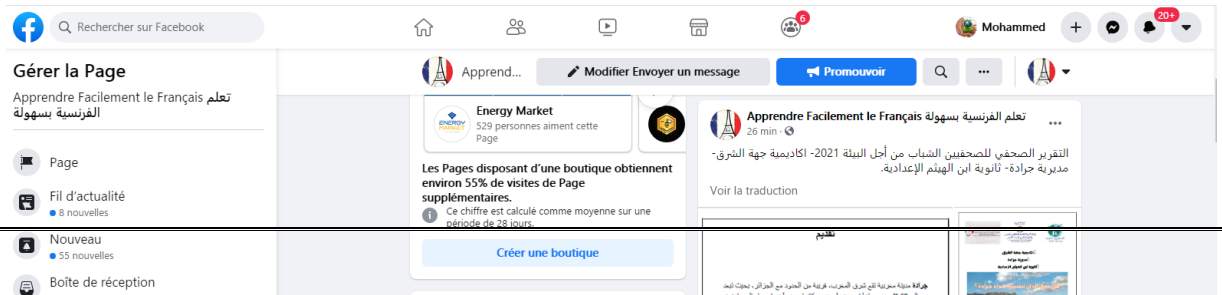

1- تم النشر على صفحة تعلم اللغة الفرنسية على الفاسبوك

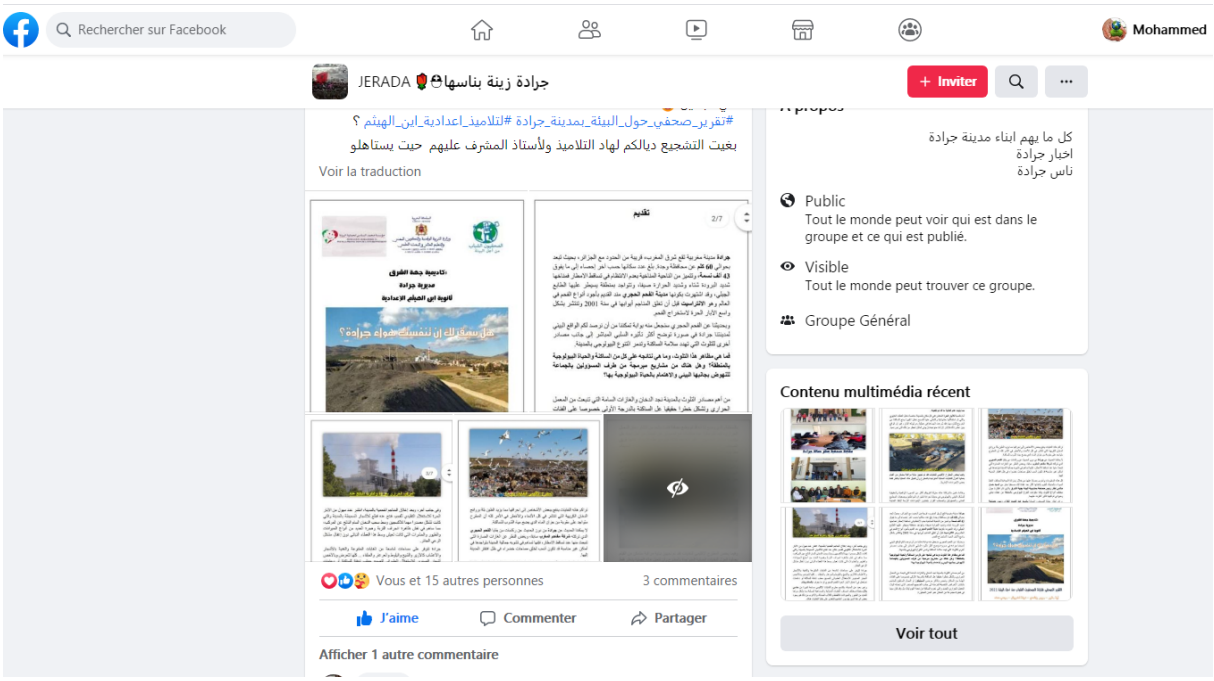

2- تم النشر على صفحة خاصة بمدينة جرادة على الفاسبوك

3- تم النشر على المجلة الحائطية الخاصة بالنادي التربوي في المؤسسة